فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۞ وَٱعْلَمْ أَنَّ
ٱلْعَقْلَ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ ۞ قِسْمٌ لَا يَقْبَلُ ٱلزِّيَادَةَ
وَٱلنُّقْصَانَ وَقِسْمٌ يَقْبَلُهَا أَمَّا ٱلْأَوَّلُ فَهُوَ ٱلْغَرِيزِيُّ
ٱلْمُشْتَرَكُ بَيْنَ ٱلْعُقَلَاءِ وَهُوَ قُوَّةٌ غَرِيزِيَّةٌ يَتَأَتَّى بِهَا دَرْكُ
ٱلْمَعْقُولَاتِ وَهَٰذَا ٱلْقِسْمُ هُوَ ٱلَّذِي نِيطَ بِهِ ٱلتَّكْلِيفُ
فِي ٱلْأَحْكَامِ وَيَجْرِي ٱلْقَلَمُ عَلَىٰ صَاحِبِهِ عِنْدَ
حُصُولِهِ إِمَّا بِٱلسِّنِّ أَوْ بِٱلِٱحْتِلَامِ ۞ وَأَمَّا ٱلثَّانِي
فَهُوَ ٱلْعَقْلُ ٱلتَّجْرِبِيُّ وَهُوَ مُكْتَسَبٌ وَيَحْصُلُ
زِيَادَتُهُ بِكَثْرَةِ ٱلتَّجَارِبِ وَٱلْوَقَائِعِ ۞ وَلِهَٰذَا

يُقَالُ ٱلشَّيْخُ أَكْمَلُ عَقْلًا وَأَتَمُّ دِرَايَةً وَصَاحِبُ
ٱلتَّجَارِبِ أَكْثَرُ فَهْمًا وَأَرْجَحُ مَعْرِفَةً ۞ وَلِهَٰذَا
قِيلَ مَنْ بَيَّضَتِ ٱلْحَوَادِثُ سَوَادَ لِمَّتِهِ وَأَخْلَقَ
ٱلتَّجَارِبُ لِبَاسَ جِدَّتِهِ وَأَرْضَعَهُ ٱلدَّهْرُ مِنْ
وَقَائِعِ ٱلْأَيَّامِ أَخْلَافَ دِرَّتِهِ كَانَ جَدِيرًا
بِرُزَانَةِ ٱلْعَقْلِ وَرُجْحَانِهِ ۞ وَقَدْ مَنَحَ ٱللَّهُ ٱلطَّا فَهُ
ٱلْخَفِيَّةَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَيَفِيضُ عَلَيْهِ مِنْ
خَزَائِنِ مَوَاهِبِهِ رُزَانَةَ عَقْلٍ ۞ وَزِيَادَةَ مَعْرِفَةٍ
وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قِصَّةُ يَحْيَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حَيْثُ

Copyright © King Saud University